

وبموازاة هذا النشاط الاستيطاني، ركّز الصهيونيون جهودهم، أيضاً، على الصناعة، حيث أرسوا أسس صناعات جديدة، إضافة لتلك التي كانت موجودة سابقاً، وخصوصاً صناعة الكيماويات والادوات الكهربائية. وساعد على ذلك تدفق مبالغ كبيرة من الاموال الى فلسطين، في حوزة مهاجرين من ذوي الخبرة في صناعات عديدة، كانوا قد قدّموا من مختلف البلدان، كالمانيا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة وغيرها. واستغل أولئك اموالهم وخبرتهم في إقامة صناعات مختلفة^(١١٦). كما استغلت الهعفراه من اجل ذلك أيضاً: إذ تم، بواسطة اموالهم، استيراد ما قيمته ٢,٥ مليون ليرة استرلينية من الآلات والتجهيزات الصناعية المختلفة من المانيا الى فلسطين، خلال السنوات ١٩٢٤ - ١٩٣٦^(١١٧). وكما حدث في المجال الاستيطاني، توسع، أيضاً، القطاع الصناعي، خلال هذه الفترة، بصورة لا مثيل لها في اية فترة سابقة، ووصل حجمه، مع منتصف الثلاثينات، الى ما يزيد على ثلاثة اضعاف ما كان عليه في مطلع ذلك العقد. ويشير احصاء شامل للصناعة اليهودية في فلسطين، كانت قد قامت به الوكالة اليهودية، سنة ١٩٣٧، الى ان عدد المؤسسات والورش الصناعية اليهودية، على اختلاف انواعها، قد ارتفع من ٢٤٧٥ سنة ١٩٢٠ الى ٣٣٨٨ سنة ١٩٣٣ ثم ٥٦٠٦ سنة ١٩٣٧، بينما ارتفع عدد العاملين فيها من ١٠٩٦٨ الى ١٩٥٩٥ ثم ٢٠٠٤٠ شخصاً^(١١٨). كما ازداد رأس المال الموظف في تلك المنشآت من ٢,٢ الى ٥,٤ ثم ١١,٦ مليون ليرة فلسطينية، بينما ارتفعت قيمة انتاجها من ٢,٥ الى ٥,٦ ثم ٩,١ ملايين، خلال السنوات نفسها^(١١٩).

ومع هذا التوسع في المجالين الاستيطاني والصناعي، تنوعت، أيضاً، اعمال السكان اليهود في فلسطين ومصادر دخلهم. فمن بين الـ ٣٧٥ ألف يهودي، الذين كانوا يقيمون في فلسطين في مطلع سنة ١٩٣٦، كان هنالك نحو ٥١ ألفاً يعيشون من عملهم في الزراعة و ٩٠ ألفاً في الصناعة و ٥٠ ألفاً في البناء و ٢٥ ألفاً في المواصلات و ٣٢ ألفاً في المهن الحرة والباقي، نحو ١٢٨ ألفاً، في التجارة والخدمات والوظائف المختلفة^(١٢٠). وبذلك اصبحت، مع نهاية هذه الفترة، المركبات البشرية والاستيطانية والاقتصادية للتجمع اليهودي في فلسطين، باعتباره كياناً شبه مستقل يسعى الى الاكتفاء الذاتي على الاقل، واضحة للغاية. وبقيت، هنالك، مسألة بلورة نظام حكمه وتحديد السلطة داخله، وهو ما حسم خلال هذه الحقبة أيضاً.

(٤) براسلافسكي، الجزء الثاني، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٠.

(٥) *Palestine Royal Commission Report, op. cit.*, p. 289.

(٦) براسلافسكي، الجزء الثاني، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٥.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.

(٨) تسفي ابن - شوشان، «تولدوت تنوعات هابوعاليم بأيرتس اسرائيل» (تاريخ حركة العمال في ارض - اسرائيل)، تل - ابيب: عام عوفيد، ١٩٦٣، الجزء الثالث، ص ٢١ (بالعبرية).

(١) موشي براسلافسكي، تنوعات هابوعاليم هأيرتس - اسرائيليت (حركة العمال في ارض - اسرائيل)، تل - ابيب: هاكيبوتس هاميتوحاد، ١٩٦٦، الجزء الثاني، ص ١٣٩ (بالعبرية).

(٢) Great Britain, Parliamentary Papers, *Pa-lestine Royal Commission Report* (London: His Majesty's Stationary Office, 1937), (Cmd. 5479), p. 289.

(٣) شموئيل اطينغر، «تولدوت عام اسرائيل بعيت هيجاداشاه» (تاريخ اليهود في العصر الحديث)، تل - ابيب: دغير، ١٩٦٩، ص ٢٤١ (بالعبرية).